كل شيء قد خبا

للدكتور ابراهيم ناجى

ما ذا انتظارى ! كل شيء قد خبا
لم يبق لى فى الليل ما أتلمّس
قدستُ حبك مُسْعَدًا ومعـذبا
والآن جرحك فى الجراح مقدس !

حالت معالم حبنـا وتنكرت
من ذا الذى يا قلب لم يتغـير
نادى الرحيلُ فما استطعت وسمّرتْ
قدمى المقادر فى المكان المقفر . . .

قدمى تشبث بالبقاء وناظرى
فيما كتبتُ على أديم رمـال
ما كان يجرى قبل ذا فى خاطرى
أنى خيـالٌ غالقٌ بخيـال

ذُبح النهار ففى السماء موسدٌ
بسطت عليه الغاشيات ظلالها
طويت يد الراحات وامتدت يدٌ
حمراء تنشر فى الغروب نصالها

سفك الخريف دمـاءه فتفاءم
مُحمرٌ وأخرى فى الرياض أراقها
وكأنما الورق الشريد حمـائم
هتك الذى صبغ السما أطواقها

يرتو له قلبى فيـدمى ليثنى
لما استبان على هـداكِ أعنته
الذنب ذنبى لا أمـارى إننى
مالت علىّ رحى الهوى فطحنته

تحيـة ضائعة

للأستاذ صالح جودت

خمسةُ أعوام وقلبي حزينْ يحن للوكر الذى تعرفينْ
تخطر بى رُوحُكِ فيـه كما تخطر رُوحُ الله بالطائفينْ
وكلمـا أقبلتُ ألفيْتنى أعود للماضى فأنسى السنين
كأننا بالأمس كنا هنا ما بيننا والأمس غير اليقين
تسلل اليأسُ لخدر المنى فخلّفا الوهم شـقى الجنين
فكل شيء ها هنا قائم كأنما كنتِ هنا منذ حين
وكل شيء عَدَمٌ ها هنا إن لم تكونى أنتِ فى الحاضرين
يا ليت شيئًا ها هنا لم يكن إلاّك يا فرحة قلبى الحزين

* * *

فى ذلك الوكر وفى ظـله يهيج بى الشوق ويصحو الحنين
أشم فيـه عطرك المفتدى مستلقيًا فوق وسادٍ أمين
وتلك مرآةٌ لها قصة لو قالها الزئبقُ تستغربين
خلفت فى بلورها صورةً من المثال القُدُسى المبين
تنكرها الأبصار إلا أنا تحسبها عيناى فى الخالدين
وهـذه زهرية طالما نَدَّيتها أمس بعطف اليمين
ثار لهيب الورد من شوقها فاحترقتْ فيه مُنَى الياسمين
وها هنا كأسان نجواهما تحيةٌ فى حُـلُم الشاربين
كأننى منكِ على موعد أناشد الغيبَ متى تحضرين
واسأل الباب أمَا طارقٌ وأنظر الساعة فى كل حين
فترسل الأحلامُ همس المنى وترسل اليقظة همس الأنين
كأننى فى قـبر أحلامنا وكل شيء فيه حى دفين
يمشى إلـه الحب فى ركنه مهـدم الروح شقى الجبين